كلية الآداب والعلوم الإنسانية
عين الشق

جامعة الحسن الثاني
الدار البيضاء

الجمعية المغربية للبحث التاريخي

مركز محمد بن سعيد أيت إيدر
للأبحاث والدراسات

تنظم شعبة التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – عين الشق
بشراكة مع الجمعية المغربية للبحث التاريخي
ومركز محمد بنسعيد آيت يدر للأبحاث والدراسات
لقاء علميا في موضوع:

علاقة التاريخ بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، حصيلة تجارب

يوم الاثنين 25 ماي 2015

بمدرج إدريس الشرايبي

بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – عين الشق، الدار البيضاء

علاقة التاريخ بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، حصيلة تجارب

الورقة التقديمية

برز تداخل التاريخ مع العلوم الإنسانية والاجتماعية مع مدرسة "الآنال" (Annales) الفرنسية التي ظهرت أواخر العشرينيات من القرن الماضي، وعد ذلك مكسبا كبيرا لحقل التاريخ. وإذا كان هذا التداخل قد اقتصر في البداية على الاستكشاف الفضولي لهذه العلوم والتقاط مفاهيمها، فقد شُرع في التفكير في انصهار العلوم الانسانية والاجتماعية في أفق خلق علم إنساني واحد. وأخذ هذا التوجه بعدا مميزا مع المؤرخين الأوائل لمدرسة "الآنال"، وفي مقدمتهم "لوسيان فيبر" (Lucien FEBVRE)، الذي أسهم إلى جانب آخرين في تجاوز المفهوم الكلاسيكي للتاريخ، وتقديمه منبثا داخل العلوم الإنسانية ـ الاجتماعية. وهو ما اكتسب طابعا مؤسساتيا عبرت عنه بعض المجلات الأنجلوساكسونية من قبيل "مجلة التاريخ والعلوم الاجتماعية" (Journal of Interdisciplinary History)، ومجلة "الدراسات المقارنة بين السوسيولوجيا والتاريخ" (Comparative Studies in Society and History)، وبعض المعاهد كـ"مدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية" (École des Hautes Études en Sciences Sociales) بباريس.

استمر هذا التوجه، بشكل أو بآخر، مع أجيال "الآنال" اللاحقة، حتى إن مجلتها وسمت افتتاحية عددها لشهري مارس ـ أبريل 1988 بخط بارز باللون الأحمر: "التاريخ والعلوم الاجتماعية: تحول حاسم"، وخصت هذا التحول بعدد خاص في نوفمبر ـ ديسمبر 1989. وقد أرجع البعض نجاح "الآنال" إلى استراتيجية التحكم في لغة العلوم الاجتماعية، إذ لم يتم ذلك التحكم عبر مقالات نظرية ومنهجية فحسب، بل من خلال الممارسة الفعلية في الكتابة، والقراءة النقدية للكتب التاريخية، وإثارة النقاش عبر صفحات المجلة.

سار تطور تلاقح التاريخ مع العلوم الاجتماعية في خط تصاعدي، حتى وصل إلى درجة تغيير مجلة "الآنال" لاسمها ابتداء من سنة 1994 إلى "الآنال: التاريخ، العلوم الاجتماعية" (Annales. Histoire, Sciences Sociales). وفي هذا السياق، استمر الجدل حول سعي التاريخ إلى "التسلط" على هذه العلوم، واستلهام الكثير من مواضيعها ومناهجا، وهي التهمة التي حاول "فرناند بروديل" (Fernand BRAUDEL) إبعادها قبل هذا التاريخ، غير أن "فرانسوا دوس" (François DOSSE) أقرها، ورأى أن ذلك أدى بالتاريخ إلى التفتت، وفقدان المؤرخ هويته.

بدأت رياح تداخل التاريخ مع العلوم الاجتماعية تصل إلى المغرب في سبعينيات القرن العشرين، كان ذلك مع العمل المؤسس لأحمد التوفيق عن إينولتان، وصنوه الخاص بإيناون لعبد الرحمان المودن، وأخذ هذا التوجه بعدا آخر مع أعمال عبد الأحد السبتي. وقد وعى بعض المؤرخين المغاربة خلال هذه المرحلة، التي وسمت بمرحلة التاريخ الاجتماعي، بأهمية الانفتاح على العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة علمي الاجتماع والاقتصاد، وأدركوا أهمية الأنثروبولوجيا في دراسة المجتمعات القبلية التي حظيت بمونوغرافيات عدة.

وعلى الرغم من انفتاح المؤرخين المغاربة على التاريخ الاجتماعي، بمفهومه الواسع، وباستثناء بعض الأعمال الفردية لهؤلاء التي وظفت بعضا من العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإن الأعمال الجماعية العاكسة لهذا الوعي ظلت قليلة؛ فقد أصدرت كلية الآداب بالرباط سنة 1992 الندوة التي نظمتها في مراكش في ماي 1990 في موضوع: "التاريخ واللسانيات: النص ومستويات التأويل". وأصدر مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية بتونس سنة 2010 "الأنتروبولوجيا التاريخية: المكتسبات والإسهامات والآفاق".

وقد نصت بعض مداخلات الندوة التي نظمتها كلية الآداب بالرباط سنة 1986 بمناسبة مرور ثلاثين سنة من البحث التاريخي المغربي، ونشرت سنة 1989 بعنوان "البحث في تاريخ المغرب: حصيلة وتقويم"، وكذا بعض مداخلات الندوة التي نظمتها الجمعية المغربية للبحث التاريخي في موضوع: "50 سنة من البحث التاريخي في المغرب" التي نشرت سنة 2010 على ضعف توظيف العلوم الإنسانية والاجتماعية في الكتابة التاريخية المغربية، وتم التأكيد على أن عددا من الباحثين ظلوا يعلنون إيمانهم بأهمية استفادة التاريخ من هذه العلوم في مقدمات أعمالهم، دون أن يُفعلوا ذلك بشكل جدي في المضامين، وهذا الوضع هو ما أسماه محمد المنصور بالتبسيط شبه الكاريكاتوري لمدرسة "الآنال"، حيث يقتصر التقليد على الشكل دون الجوهر.

والظاهر أن هذا التوجه لا يمكن إلا أن يكون كذلك، بما أن الكتابة التاريخية شديدة الارتباط بالمكان والزمان الذين تنشأ فيهما على حد قول "ميشال دو سيرتو" (Michel de Certeau)، ولعل هذا ما دفع بعبد الله العروي إلى التأكيد على أن تجديد دراسة تاريخ المغرب رهين بمشروع تحديث المجتمع المغربي ككل، مثلما هو مرتبط أيضا بتطور العلوم الاجتماعية ومناهجها في البلاد قياسا على ما حدث في الغرب.

ليس الهدف من هذا اللقاء العلمي الخوض في موضوع علاقة التاريخ بالعلوم الإنسانية والاجتماعية من جانب نظري، ولا الوقوف على مدى انفتاح تجربة الكتابة التاريخية المغاربية على التاريخ الاجتماعي، بقدر ما يرمي إلى الوقوف على تجارب في الكتابة التاريخية المغاربية وظفت العلوم الإنسانية والاجتماعية في أبحاثها بشكل جاد، والنتائج التي توصلت إليها من خلالها. فكرة من هذا القبيل غير مسبوقة، تروم وقوف الأساتذة والطلبة الباحثين، بل وعموم الطلبة والمهتمين على بعض القضايا والإشكالات المرتبطة بتوظيف العلوم الإنسانية والاجتماعية في حقل التاريخ، وذلك بغرض الاطلاع على التجارب السابقة ومناقشاتها، والدفع بالباحثين الجدد نحو تحقيق التراكم المنشود.

البرنامج

الاثنين 25 ماي 2015

الجلسة الافتاحية

10.00-09.30

كلمة السيد عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية - عين الشق، الدار البيضاء
كلمة الجمعية المغربية للبحث التاريخي
كلمة مركز محمد بنسعيد آيت يدر للدراسات والأبحاث
كلمة اللجنة المنظمة

استراحة شاي

الجلسة الأولى

13.00-10.30

علاقة التاريخ بالعلوم الإنسانية والاجتماعية: مقاربات منهجية

رئيس الجلسة: ذ. محمد حبيدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القنيطرة.
10.30 ذ. محمد حبيدة، كلمة تقديمية لرئيس الجلسة عن الإطار النظري للموضوع.
11.30-10.50 ذ. عبد الأحد السبتي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.
12.10-11.30 ذ. عبد الرحمان المودن، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.
13.00-12.10 مناقشة

الجلسة الثانية

18.00-15.00

التاريخ والعلوم الإنسانية والاجتماعية: حصيلة تجارب

رئيس الجلسة: ذ. جمال خليل
16.10-15.30 ذ. محمد مبكر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس.
16.50-16.10 ذ. أحمد الباهي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، القيروان.
17.30-16.50 ذ. محمد المنصور، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط
18.10-17.30 ذ. المصطفى بوعزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء.
18.30-18.10 تعقيب رئيس الجلسة
19.15-18.30 مناقشة

أعضاء اللجنة التنظيمة

(مرتبة أبجديا)

ذ. أحمد السليماني: مدير مركز محمد بن سعيد آيت يدر للأبحاث والدراسات

ذ. أحمد حبشي: مركز محمد بن سعيد آيت يدر للأبحاث والدراسات

ذ. الطيب بياض: كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين - الشق الدار البيضاء.

ذ. المصطفى بوعزيز: كلية الآداب والعلوم الإنسانية - عين الشق، الدار البيضاء.

ذ. حميد تيتاو: الكلية متعددة التخصصات، تازة / عضو مكتب الجمعية المغربية للبحث التاريخي

ذ. عبد الرحمان زكري: مركز محمد بن سعيد آيت يدر للأبحاث والدراسات

ذ. عبد المالك ناصري: الكلية متعددة التخصصات، تازة / عضو مكتب الجمعية المغربية للبحث التاريخي

ذ. عثمان المنصوري: رئيس الجمعية المغربية للبحث التاريخي.

ذ. محمد ياسر الهلالي: كلية الآداب والعلوم الإنسانية عين-الشق، الدار البيضاء/ الكاتب العام للجمعية المغربية للبحث التاريخي

السيد خالد الحياني: موظف بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق، الدار البيضاء، مصلحة البحث العلمي والتعاون.

منسق اللقاء العلمي

ذ. محمد ياسر الهلالي